البهائية
وخطرها على العقيدة الإسلامية

إعداد الدكتور
أحمد بخيت عبد ربه الليموني

البهائية وخطرها على العقيدة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، نحـمده ونستعينه ونستهديه ونسـتغفره ونتوب إليه ونعـوذ بالله من شرور أنفسـنا ومن سيئـات أعمالنا من يهـد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له.

وأشهـد أن لا إله إلا اله وحده لا شريك لـه وأشهد أن سـيدنا وحبـيبنا وعظيمنا محمد رسـول الله بلغ الرسالة وأد ى أمانة ونصح الأمة وكشف الغـمةوجـاهد فى الله حق جهـاده حتى أتـاه اليقـين . تركنا على المحجـة البيضاء ليلها كنهارها .

لا يزيغ عنـهـا إلا هالك . فـصلوات اللـه وسـلامـة عليـه وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين رضى الله عنهم . ورضوا عنه «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ».

وبـــعـد

لقـد أشرقت شـمس الإسـلام على أرجاء المعـمـورة كلها . فـأنارت الأبصار واستضاءت البصائر. وبددت ظلمات الجهل والتخلف. وأخذت بيد االعالـم كله نحو ؟ التوحيد والوحدة. وبعدت بهم عن الشرك والتفرقة والعنصرية فحطم الشرك وأهله وأطاحت بالظلم والبـهتان. فنظفت الدنيا وتخلصت من ظلم القيـاصرة. وطغيـان الأكاسرة. وجرت الوثنيـة أذيالها من مصـر الكنانة وارتفع صوت الحق وظهرت راية الإسلام عالية خفـاقة ولكن منذ أن بزغ فجر الإسلام . وعلا سلطانه وأعداؤه من اليهود والمجوس

والصليبين وغيرهم يحيكون الفتن والمؤامرات ضد هذا الدين الحنيف يحاولون بكل مايملكون النيل منه، والتشكيك فيه، والكيد له، فسلسلة التآمر على الإسلام ليست وليدة اليوم، بل قديمة قدم دعوة الحق، ورسالات السماء، فالصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر مستمر وقائم إلى أن يرث اللهالأرض ومن عليها .

ولعل من أكبر المؤامرات على الإسلام وأهله . المؤامرة البهائية. فهى من أخطر المعارك التى تهدف إلى تقويض دعائم الإسلام وصيروته وتحويله إلى أفكار ومعقدات فاسدة وتوجيه سلاحه إلى الشباب حتى تتمكن من احتوائهم والسيطرة عليهم بأفكارهم ومعتقداتها الهدامة، ومن هنا أصبحت من أخطر المخاطر التى تهدد الإسلام بالقضاء عليه، وذلك باستحداث أفكار ليست منه أو إدخال مفاهيم جديدة عليه. وقد غفلوا أو تناسوا أن الإسلام متماسك فى تعاليمه متناسق فى إسلوبه ومفاهيمه. يشد بعضه بعضا مما يجعله لا يقبل الادعاءات عليه مما ليس فيه أو منه.

ولما كان لهذه الأفكارأثر سيئ وخطر داهم على الإسلام وعلى العقيدةالإسلامية بوجه خاص نقد قيض الله عز وجل من رد عليها وبين بطلانها وزيفها ، ومن ثم أردت أن ألقى الضوء عليها وعلى عقائدها ومبادئها الفاسدة التى تحاول غرسها فى البيئة الإسلامية لكشف اللثام عنها، وعن حقيقتها ونواياها الخبيثة فى تضليل المسلمين عن عقيدتهم وشريعتهم السمحة. موضحا موقف الإسلام من هذه النحلة ومن معتقداتها القاسدة.

ليكون أبناء الإسلام على بصيرة كاملة بأهدافها ومقاصدها حتى لا يقعوا فرسية فى شباك دعاتهاأوتستهويهم أفكارها ومبادئها فمن الله استمد العون وهو ولى التوفيق ، :

١- التعريف بالبهائية.

البهائية نسبة إلى بهاء الله لقب يدعى به الميراز حسين على المازندارى المولود فى قرية«نور» من قرى المازندران من إيران وقيل كانت ولادته فى طهران فى سنة ١٢٣٣هـ ١٨١٧م ورث زعامة العائلة بعد أبيه الميرزا عباس برزك النورى وكان يعمل مأمور مالية بوزارة المالية وكان عمر البهاء آن ذاك يقارب اثنين وعشرين عاما وأمه حافم جافى، كانت أولى الزوجات الكثيرات التسعة على قول البعض أو الأربعة على قول البعض الآخر وكان حسين على الثالث من خمسة عشر طفلا العشرة منهم ذكور والبقية إناث[١].

وقيل :(أنه ورث الزعامة بعد موت أبيه وكان عمره اثنين وعشرين سنة وتوفى أبوه عن زوجتين وسبعة ذكور)[٢].

تربى الميرزا حسين على مع أخوته فى طهران .وكان يخالط الصوفية ويعاشرهم ويتعب نفسه فى قراءة كتبهم وعندما أدعى الميرزا على محمد المهدية مال إليه وتقرب منه. ،وأقبل على حضور مجالسه وذلك بإرشاد

---

(١)العقيدة والشريعة / جولد سيهير صـ ٢٧٤ بتصرف ، البهائية نقد وتحليل صـ ٧ ، ٨ أحسان ظهيرط لا هور باكستان ، ،وثائق البهائية د/ عائشة عبد الرحمن صـ٥٣ط الأهرام.

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها د/ عبدالرحمن الوكيل صـ١٣٢ط دار المديني.

من الملا عبـد الكريم القزوينى الذى أعلمـه بأن ذلك سيـؤدى بالضرورة إلى خلافته فيـما بعد ومن ثم أقبل عليه وعلى تعاليمة طمـعا فى خلافته من بعده وبذل كل ما يستطيع من جهد فى نشـر هذه التعاليم،فتوجه إلى مازندران وحضر ،مؤتمر بدشت مع البابيين(١).

٢ـ صلتها بالبابية.

يقول اليـهودى عبـدالله بن سبأ عـقب موت النبى ـ ﷺ أن محـمداً لا يمكن أن يمـوت فـمحـمد إلـه وماكـان الأنبياء جـميـعـهم إلا مظاهر الألوهية من آدم إلى مـحمد ﷺ ـ ثـم قال بعد ذلك أن الألوهيـة جاءت فى على فلما قتل على قال : لم يقتل بل هو حى وأنه يجئ فى السحاب والرعد صـوته والبرق خنجره وأنه سـيرجع إلى الأرض فيمـلأها عد لا بعـد أن ملئت جـورا (٢). وسـرت الأفكار سـريان النار فى الهـشـيم وكانت النواة الخبـيثة التى أنبتت التشـيع والباطنية وقد تأثرت البـهائية بالباطنية ، ولا شك أن الـبهائية تطور للبابيـة التى تنسب إلى الباب على محمد الشيرازى ويقول جولد تسيهر (لم تعد أى الحركة البابية ـ كنسب إلى الباب ـ بعـد موته فـقد آثر الناس اخيـرا أن يطلقوا على هذه الفـرقه التى تفـرعت عن مذهن مـيرندا على مـحمـد ميرزا عـلى محمـد والتى انتشرت تعاليمها شيئا فشيئا باسم البهائية)(٣).

---

(١)حقيقة البابية والبهائية د/ محسن عبد الحميد صـ ١٤٠ط المكتب الإسلامي.

(٢)حقيقة البهائية د/ مصطفى محمود صـ ٧ ط دار المعارف بمصر .

(٣)العقيدة والشريعة جولد تسهير ص٢٧٨ .

ولما كانت البـابيه بمثابة الروح من الجسد للبهائيـة وأنها هى الأصل فى ظهورها ونشأتهـا كان لابد أن نلقى الضوء على شخصيـة مؤسس الحركة البابية وإلى الدوافع والأسبـاب التى أدت إلى إعلان نفسه بابا يؤدى إلى البهاء ، وفى هذا تقول الدكتورة سهير محمد على (الدعوة البابية ظهر بها ميرزا على محمد الشيرازى فى بلدة شيراز جنوب إيران، وكان منذ مولده فى المحرم ١٢٣٥ هـ أكـتوبر ١٨١٩م يستقبل الحياة فى بيئـة تعتـقد من قديم الزمن فى رجعة الإمام المسنور وترقب ظهـورو المهدى فيمن سيحل فيـه، إذ لا يجوز أن يخلو الوقت من إمـام على قول الشـيخيـة الذى تأثر بفكر الشـيعـة الغـلاة أبان نفـوذها فى عـهـد رئيـسـهـا الشـيخ أحـمـد الإحسائى[1].

وخليفته السيد كاظم الرشتى [2] الذى رسخ تعاليم شيخه ونشرها فى العراق وإيرن فبلغ من نفوذها على وجدان الجماهير أنه لم يكن أحد يقوم

---

(١)أحمد الإحساني هو :الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم من الإحساء فنسب إليها ولد١١٥٧ هـ ٤٤٧١ م يعتقد بأن التعث روحني لأن الروح جوهره والحسد مصيره الفناء، وأنكر الرجعة عند الإثني عشرية وقيل بأنه من الشـيعة الحلولية الذين يعبدون عليا ويقـول بقرب ظهور المهدي .وقيل إنه كان قسيسا نندب لأحداث تغييرات في عقائد الشيعة، وسافر إلي العراق وسمي نفسه أحمد وكون (البهائية تاريخها وعقيدتها د/ عبد الرحمن الوكيل صـ ٨٤ ط دار المدنى بتصرف).

(٢) كاظم الرشتى مـن رشت إحدى مدن إيران ولد ١١٢٠هـ ١٧٩٠م وهو من أعظم الشخصيات فى الشيخية تتلمذ على أحمد الإحسانى وكان يقول بقرب القائم ويعطى أوصافه التى لا تنطبق إلا على (على محمد الشـيرازى) انظر البابية والبهائية وموقف الإسلام منها د/ سهير محمد على صـ ١٢ ـ ١٣ ط دار المنار بتصرف.

من النوم إلا ويقول إنه رأى الأمام فى منام ليلته إلا رد عليه آخرون بأنه رأوه جهرة وهم مستيقظون [1] وكان على محمد الشيرازى طفلا فى المهد حين مات أبوه ـ محمد رضا ـ فكفله خاله وألحقه وهو فى السادسة من عمره بمدرسة لأحد تلاميذ الرشتى، كان يسميها (تهوة الأنبياء والأولياء) وعزف الغلام عن التعليم بعد أن حصل على قدرا من مبادئ العربية والنحو الفارسى ، وبرع فى الخط وسرعة الكتابة ـ فألحقه خاله بمتجرة فى شيراز ثم أنتقل به إلى بلدة أخرى (سراى الحاج عبد الله) حيث أقتتح الخال متجرا للأقمشة ، وهناك ألتقى الغلام المراهق بالسيد جواد الكربلانى الذى لقنه أقوال الشيخية ، وزعم أن فيه ملامح المهدى المنتظر الذى بشر يه أئمتهم بقرب ظهوره فيمن يحل فيه ، فعزف عن التجارة واقبل على كتب الشيخية والإمامية والمتصوفة والمشعبذين ، ولا سيما الكتب التى تتحدث عن فن تسخير روحانيات الكواكب وتأثير مشارقها ومغربها وتنقلاتها على أقدار الناس والوجود، وشق على نفسة بالرياضية والمجاهدات الصعبة ، فكان يقف ساعات طويلة على سطح الدار عارى الرأس فى حر الظهيرة حتى ظهرت عليه أعرض اختلاف الأعصاب واهتزاز العقل فهيأ له خاله رحلة إلى المزارات المباركة فى النجف وكربلاء للاستشفاء، حيث حضر مجالس الشيخية ودرس أمامها السيد كاظم الرشتى الذى قربه إليه وخصه بعنايته وكان يومئ إليه فى الحديث عن الظهور المرتقب[2]. وأخذ يتقلب بين يدى رجال الشيخية وغيرهم

(١) الكواكب الدرية فى مآثر البهائية، نقلا من قراءة وثائق البهائية د/ عائشه عبد الرحمن ـ بنت الشاطىء صـ ٣٥ ط الأهرام.

(٢) البابية عرض ونقد أ/ إحسان ظهير ص ـ ٤٩ ـ ٥٢ ط باكستان.

وأخذ المفرضون يستغلونه ويظهرون له المودة والتكريم فعلى سبيل المثال ـ كنياز والجوركى المترجم بالسفارة الروسية ـ والذى كان يحضر مجالس الشيخية باسمه الإسلامى (الشيخ عيسى النكرانى ـ وقرر هذا أن يصطاد الغلام الشيرازى ويحرص على صحبته ويظهر له المودة والتكريم وكتب فى بحثه عن الزائفين فى العقائد الإسلامية لضرب المسلمين ، من بينهم ضربة تقضى على وحدتهم فكان من أسهل الطرق الموصلة إلى هذا إنشاء الخلافات الدينية ونشرها فيما بينهم ، قال : ففى هذا البحث وبالتحرى أطلعت على الطائفة الشيخية التى كانت تخالف فى كثير من العقائد الإسلامية الثابتة عند أكثرهم ، فدخلت فى حلقة السيد كاظم الرشتى وكان كثير الذكر عن المهدى ولكن ليس المهدى الذى كانوا ينتظرون رجوعه منذ قرون ، بل الذى ستحل فيه روحه وقال : إنى سألت الرشتى يوما عن المهدى أين هو ؟ فقال لى: أنا أرى أنه يكون هنا فى هذا المجلس فأذن لمح الخيال فى خاطرى كالبرق الخاطف وأردت انجازه وإبداله فى صورته الحقيقة ،رأيت فى المجلس الميرزا على محمد الشيرازى فتبسمت وصممت فى نفسى على أن أجعله ذلك المهدى المزعوم، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما أجد الفرصة والخلوة أرسخ فى ذهنه أنه هو الذى سيكون القائم، ويوميا كنت أخاطبه : يا صاحت الأمر ويا صاحب الزمن، وظل فى أول الأمر يترفع ويتنكر من هذا القول ، ولكنه لم يلبث إلا القليل حتى كان يبدى السرور ،والفرحة من هذه المخاطبات[1].

---

(١)البابية عرض ونقد ص ٥٤ ، ٥٦ بتصرف مرجع سابق.

ظل الميرزا على محـمد الشيرازى يتردد عـلى دروس كاظم الرشتى ثم انقطع فجأة والتزم مسجد الإمام على فى الكوفة للرياضة الأربعينية، وبعد أن أتمهـا خرج من المـسجـد وهو فى حـالة وضع غـير عـادى، ورجع إلى مجلس الرشتى وهو شارد الذهن حتى أنه كان يتلفظ بألفاظ عدها تلاميذ الرشتى أنها خارجة عن منهج الإسلام، ولكنهم لا طفوه وواسوه ثم جفوه وتركوه فإذا به يدعو الناس إلى نفسه(١).

وبعـد كل هذه الضـلال والتـضليل لم يـكتف الرشـتى بذلك بل عـين المهـدى وحدده فى قـوله (إن الموعـود يعيش بين هـذا القوم وإن مـيعـاد ظهوره قد قرب فهيئوا الـطريق إليه وطهروا أنفسكم حتى تروا جماله ولا يظهر لكم جـماله ' إلا بعد أن أفـارق هذا العالم ، فعليكم بعـد فراقى أن تقوموا على طلبه ولا تستريحوا لحظة حتى تجدوه)(٢).

وبعد ان مـات الرشتى بـعام واحدأعلـن الميرزا على مـحمد أنـه الباب مستـغلا ما ندى به الرشتى والأحسائى والـجاسوسى الروسى، ولا شك أن ما سبق جعل الميـرزا على محمد الظروف مهيأة له وليس فيـها صعوبة ولا غضاضة فى دعواه ، ومن ثم (أخـذ يدعو الناس إلى نفسه وأظهر من التقـشف والزهد ما جـعل كثـيرين من الســذج والسفـهاء يميلـون إليه ، وكان يخاطب المقربين بأقوال غامضـة مثل (فأدخلوا البيوت من أبوابها)

(١)حقيقة البابية د/ محسن عبد الحميد ص ٥٩ ط بيروت .
(٢)المرجع السابق صـ٥٣ .

وكثيرا ما كان يسمعهم الحديث المشهور «أنا مدينة العلم وعلى بابها»[1].

ولعله يقصد بذلك القول أن الوصول إلى الله تعالى مستحيل ، وغير محقق إلا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية ، ولعله يقصد بقوله هذا أنه لما كان الوصول إلى تلك المراتب السنية ممتنعا ومستحيلا ولا يتحقق إلا بالواسطة ، فأنا تلك الواسطة الكبرى وكما أنه لا يمكن دخول البيوت إلا من الباب فأنا ذلك الباب وسمى نفسه (الباب)[2].

وبعدها كان لا يشير إلى نفسه إلا بلقب الباب ، وترك أسمه الأصلى [3] وكان من تقاليد الشيعة أن الشخص الممتاز الذى يكون واسطة بين المهدى الغائب وبين شيعته يسمى الباب ، فقد رأى على محمد أن يزعم لنفسه أنه الباب [4].

وهكذا أعلن الميرازا على محمد دعوته وأخذ اتباعه وأنصاره يعلنون مساندتهم وتأييدهم له ، ويحثون ويحرضون الناس على اتباعه والانضمام تحت لوائه ، ولما كانت تعاليمه التى قال بها مخالفة لتعاليم

---

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ـ الإمام الشوكاني صـ ٣٤٨ ط أ ١٩٦٠م .

(٢) الباب لفظ استعمله الإسماعيلية عنوانا علي الشيخ الذي يعلم الناس أسرار الدين ولعل هذه اللفظة مستعملة كثيرا عند الصوفية وفرق الباطنية . أنظر المهدية في الإسلامية أسعد محمد حسن صـ ٢٤٨ ط دار الفكر .

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها د/ عبد الرحمن الوكيل صـ ٨٨ ط دار المدني .

(٤) البهائية أ/ محبالدين الخطيب صـ ٧ ط المكتب الإسلامي .

الإسلام ، قامت معارضة شديدة له فى إيران ، وأخذوا فى معارضته بالكلمة وتأليف الكتب وإلقاء الخطب.

ولكن حدثت مقاومة من اتباعهمن السفهاء والسذج ،وبعدها أعلن الباب بعد أن كان يسمى نفسه واسطة للوصول وادعى أنه هو المهدى المنتظر وأن جسم المهدى اللطيف حل فيه .

وأن الإمام مظهر من مظاهر اللهفى أرضه ، ثم ادعى أنه فى مظهر أرقى من هذا وادعى لنفسه النبوة والرسالة. وأنه لم يقف عند هذا الحد من إدعائه النبوة ، بل تطاول أكثر من ذلك ، وفى هذا يقول صاحب كتاب حقيقة البابية والبهائية إنما ادعى أنه أفضل من رسولنا الأعظم ﷺ ،وأن تعاليمه التى جمعها فى بيانه هى أفضل من تعاليم نبى المسلمين فى قرآنه ، وأن محمدا ﷺ ـ إذا كان قد تحدى الناس بإتيان سورة من سور الفرقان المبين ، فإن الباب يتحدى الجميع بإتيان باب من إبواب بيانه العظيم [1].وليس هذا فحسب بل تجاوز الحد وادعى أنه أفضل من رسولنا محمد ﷺ، وفى هذا يقول الدكتور ميرزا خان أنه قال : (أنا أفضل من محمد كما أن قرآنى أفضل من قرآن محمد، وإذا قال : محمد يعجزالبشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف من حروف قرآنى)(٢).

---

(١) البابيون والبهائيون السيد عبد الرازق الحسيني صـ٢٢ .

(٢)مفتاح باب الأبواب د/ ميرزا محمد مهدي خان صـ ٢٠ (تاريخ البابية .

وفى الحقيقة أنه لم يكتف بهذا بل أدعى الألوهية ، لأن روح الإله الحق حل فيه ، وفى هذا يقول (أنا قيوم السماء مضئ من ظهورى ما مضى، وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهى وأعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة فإنه لايرى فى إلا الله) (١) ومن ثم رأت الحكومات الإيرانية مدى خطورة هذه الدعوة ، وأنها تتمثل فى دعوى الحلول الذى قال به عبد الله بن سبأ، ومن هذا حكمت عليه بالإعدام ونفذ فيه حكم الإعدام وكان ذلك فى عام ١٢٦٦هـ ١٨٥٠ م وكان عمره فى ذلك الوقت إحدى وثلاثين عاما (٢).

وبعد تنفيذ الحكم عليه رميا بالرصاص ، تولى أحد أتباعه ويدعى الميرزا عبد الكريم الأصفهانى عملية دفنه ، ونقل من إيران إلى جبل الكرمل فى فلسطين ليكون قبلة للبهائيين ، وبهذا دب الخلاف بين أتباعه البابين على من يكون خليفة له ، وانقسموا على إثر هذا الخلاف إلى فرق أربعة:-

١-فرقة اتبعت الميرزا يحى النور صبح الأزل وانضووا تحت لوائه زاعمين أنه هو الوصى والخليفة الحقيقى للشيرازى ، وهم الذين سموا أنفسهم بالأزليين .

٢-وفرقة انضمت للميرزا حسين على النورى وأدعو أنه هو الذى

(١) العقيدة والشريعة صـ ٢٤٢ جولد زيهر ومفتاح باب الأبواب صـ ١٠٠.

(٢)البابية عرض ونقد أ / إحسان إلهي ظهير صـ٩٢ ط لاهور باكستان .

يظهره الله، وهـو الذى أخبر عنه الشـيرازى بأنه يظهـر وينسخ دينه ، وهو وصى الباب وليس هو صبح الأزل وسموا أنفسهم بالبهائيين .

٣- وفـرقة لم يتـبعـوا صبح الأزل ولا حـسـين النووى بل ظلوا على عقيدتهم البابية وعرفوا بالبابين الخلص.

٤- وفرقة اتبعت الميرزا أسدالله التبريزى الملقب بالديان والميرزا حسين جان والميـرزا عبـد الله؟ النوغاء وغيـرهم ، وهؤلاء أدعو النبـوة والرسالة المستقلة مستندين إلى قول الشيرازى ـ لا تعطيل لفضل الله[١].

وفى الحقيقـة أن هذه الفرق لم يكتب لها البقاء ما عـدا فرقة منهم هى فرقة البهائية ، وهم اتباع الميرزا حسين على المازندر انى.

نشأت البهائية وتطورها

سبق أن عـرفنا بالبهاء ومن هنا كـان لازما علينا أن نتحـدث عن نشأة البهـائيةومـدى تطورها فنقـول : بعد حـضور الميرزا حـسين علـى مؤتمر بدشت مع البابيين .

وكانت هناك امرأة مـاجنة تسمى بـ« قرة العين » وكانت سـافرة فرأى من سفـورها ما رأى واعترض عليـها فى بداية الأمر ، ولكنهـا استطاعت أن توقعه فى شراك مجونها وشهواتهـا ، وأشبعته من جسدها وأغرقته فى خضـم لذائذ إنوثتهـا الفاجـرة ، وأصبح بالنسـبة لهـا الرجل الثانى بـعد أستـاذه الباب فكان يتناوبان معـاشرتها فى الحـرام ، وكان الميرزا حـسين

---

(١) المرجع السابق صـ ٢٥٧ .

على يتفانى فى خدمة أستاذه الباب طمعا فى خلافته ، وكان لقرة العين هذه الفضل الكبير فى رضا أستاذه عليه، فكانت كثيرا ما تحدث عنه أمام استاذه وتنقل أخبار، جهده وإخلاصه له حتى يكبر فى نظره ويحظى برضاه ، وقد تم له ذلك فعلا وكلفه بنشر دعوته فى أماكن متعددة فى إيران ، ثم عاد إلى طهران بعد أن نشر سمومه فى أرجائها ثم قبض عليه وأدخل السجن وظل فيه بضعة شهور مع كثيرين من اتباعه ، ثم صدر أمرا بنفيه إلى بغداد وكان ذلك عام ١٢٥٩هـ وذلك تحقيقا لرغبة كل من السفارة الروسية والبريطانية ، وفى بغداد بث سمومه وانتشرت دعوته وكثر اتباعه مما اضطر الحكومة الفارسية والعثمانية بأن تصدر قرارا بنفيه إلى أدرنه أرض السر فى عرف البابيين سنة ١٢٨٠هـ(١).

وفى العراق هفا إليه من يهودها من أعدتهم الصهيونية لقيادة البهاء ودعوته الجديدة ، وانتقلت دعوة البهاء من العراق إلى الأستانة بتركيا ، بمساندة الاستعمار والصهيونية ثم إن الحكومة العثمانية بتركيا بجوارها مع الحكومة الإيرانية ، أمرت بنفى البهاء إلى مكان بعيد عن العاصمة التركية، فنقل البهاء وأتباعه إلى أدرنة بتركيا بعد أربعة أشهر من تاريخ وجوده فى الأستانه ، وفيها جهر بدعوته الهدامة وآرائه المضلة .

فتلقفها الجَهلة وسفهاء العقول وجاهدوا فى سبيل ترويجها ونشرها

---

(١) حقيقة البابية والبهائية د/ محسن عبد الحميد صـ ١٤١ ط بيروت .
خفايا الطائفة البهائية د/ أحمد عوف صـ ١٠٧ ط النهضة .

واعتناقهـا ، ورفض دعوته أخوه يحى الملقب « صبـح أزل » وتبعه بعض من الناس فـقامت الحكومـة العثـمانية بـإصدار أمر بإبعـاد الفريقـين من أدرنة.فنفت الميـرزا يحى واتبـاعـه إلى قبـرص ، ونفت البـهـاء إلى عكا بفلسطين ، وكان ذلك العمل من الحكومة العثمانية أثر تدبير خسيس من البهاء لأخيه يحى ، فقد قام بدس السم له محولا قتله .

ومكث البـهـاء مع أسـرته فى عكا إلى أن هـلك عـام ١٣٠٩هـ عن خمسة وسبعين عامـا ، وكان قد أوصى بالأمر مـن بعـده إلـى ابنه عباس الذى سماه عبد البهاء [١].

وتكفل عـبد البهـاء بدين أبيه يبـتدع أصـوله وفروعه ، وبـالجدال عنه والحجاج بالمشككات فى سبيله ، صار الأمر فى البهائية أمره ، واليد التى تعرف بالأيدى القذرة هى يده [٢].

وأخذ عبد البهـاء يطور الدعوة البهائية حيث قام بمزج الثقـافة الشرقية بالثقافة الغربية وحول الدعوة البهائية من دعوى دينية إلى دعوة إصلاحية عالـيـة على نطاق واسع ، وأدخـل فيهـا المسيـحى واليهـودى والمجوسى بجانب المسلم ، وبتعـاون عباس أفندى [٣] مع الاستعمارالصـهيونى فقد

---

(١) البهـائية تاريخهـا وعقيـدتها د/ عبـد الرحمن الوكـيل صـ ١٤٧، ١٤٨، ط دار المدني وحقيـقة البابية والبهائية د/ محسن عبد الحميد صـ ١٤١ ط بيروت .

(٢) البهائية تاريخها وعقائدها وصلتها بالباطنية د/ عبد الرحمن الوكيل صـ ١٥٥ مرجع سابق.

(٣) ولد عباس أفندي عام ١٨٤٤ بطهـران عاصمة المملكة الإيرانية ولقب نفسه بعبد البهاء للدلالة علي أنه لا يكون عبدا لغير البهاء أبيه .

انظر البهائية تاريخها وعقائدها د/ عبد الرحمن الوكيل صـ ١٥٤ دار المدني .

سـهلوا للبـهائيـة سـبـيل الدعوة فى سـائر البـلاد والأقطار ، بأن عـملت التسهيـلات اللازمة للبهائيين فى المدن الأوربية ، فأقـيمت لهم المؤسسات والمراكـز فى أمريكا لرسـوخ قواعـدها حتـى انتشـرت البهـائية فى بقـاع شاسعة من أمريكا واتخـذت شيكاغو مركـزا لها فى عقـد اجتماعـاتها ، وعلاوة على ذلك فـقد جندت الصهـيونية كـتائب لها لخدمـة عبد البـهاء وفتحت له خزائـن المال لتمويل نحلته الضالة ، وفى عهده تحللت الـبهائية من كل نزعة دينية ، وأطلقت من كل قيود الأديان .

وأصبحت كلمة بهائى تعادل كلمة زنديق القديمة.

موالاة البهائية للاستعمار الصهيونى

فى الحقيقة أن الاستعمار الصهيونيه قدما للبهائية كل المساعدة والعون، حتى صارت نحلة خبيثة تسرى سريان النار فى الفحم فى جسد المجتمع الإسلامى ، ومن ثم كان على دعاة هذه النحلة أن يردوا الجميل اللاستعمار والصهيونية، فدخلت البهائية طرفا أساسيا فى التآمر على الإسلام إرضاء لليهود، خاصة فى تركيا وسعى عبد البهاء بكل ماأوتى من قوة فى العمل على إسقاط الخلافة الإسلامية لتكون مدخلالليهود إلى أرض الميعاد ، وفى الحرب العالمية الأولى وجد البهائيون الفرصة متاحة وسانحة بأن عبأوا فى عكا وحيفا كل عدتهم للقضاء على ما بقى من الخلافة الإسلامية بتركيا ، واستخدمت مراكز البهائيين فى فلسطين أوكارا للجاسوسية ضد المسلمين .

حتى يتضح جليا مدى ارتباط البهائية بالاستعمار حسبنا أن تعرف أنه عندما هبطت قوات الاحتلال البريطانية أرض فلسطين ، هتف عبد البهاء قائلا : (إن الله خلص فلسطين من أيدى العرب لتعود إلى أصحابها ـ يعنى اليهود ـ ومكافأة له قدم الجنرال ـ الليثى ـ له وسام الإمبراطورية من طبقة (سير) لما بذله من تعاون معهم وذلك فى احتفال كبيرا .

من المعروف أن الطائفة البهائية التى تتولى شئونهم اليوم تقيم فى حيفا وتطبع كتبها لدى الحكومة الإسرائيلية التى تمدها بالأموال والمعونات) (١).

وهكذا فضى عبد البهاء حياته فى خدمة الاستعمار والصهيونية واخذ أتباعه يتوارثونه فى خدمة الاستعمار والصهيونية إلى يومنا هذا .

---

(١) العذر الفكرى فى العالم العربى ـ عبد الله عبد الجبار صـ٢٢ , ٢٣ط المركز العربى بدون.

«أهم معتقدات البهائية وآرائهم»

أولاً: ادعاء الألوهية:

تعتقد البهائية أن الـله تعالى قد حل فى البهاء، وأنه هو الذى به يظهر الله لخلقــه ، وأنه الســبــيل إلى ظـهـور مـوسى وعـيـسى فى آخـر الزمان[1]. والبهاء نفسه يصرح ويزعم هذا الزعم تصريحا وزعما لا يبقى معه مجال للتأويل فيقـول : (يا ملأ الإنشاء ـ الخلق ـ اسمعوا نداء مالك الأسـمـاء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم ـ بعكا ـ إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخـر المتعالى العليم الحكيم إياكم أن يمنعكم ما نزل فى الكتاب ـ قبله عن هذا الكتـاب اللذى ينطق بالحق إن لا إله إلا أنا العزيز الحميد)[2].

ويقرر البـهاء العـقيـدة البهائيـة فيـقول : (إن الله ليس له أسـماء ولا صفات ولا أفعال وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هى رموز لأسـخاص ممتازين من البـشر قديمـا وحديثـا هم مظاهر أمر الله ، ومهابط وحيه فى زعمهم (أى البهائية) وآخرهم وأكملهم ميرزا حسين المازندر انى الذى لقب نفسه ـ بهاء الله ـ فهو عند نفسه وعند أتباعه مظهر الله الأكـــمل)[3]. ولما عبدت الصـهيونية والصليـبية أحبـارها ورهبانها عبدت البهائية البهاء فله يصلون وإلى قبره يحجون وبه يستغيثون ويرون إنه هو المعــبـود الأعظم لأنـه الظاهر باسم الله الأعظم ، وأدعــو أن هذا

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية الشيخ أبو زهرة صـ ٢٥٨ ط دار الفكر العربى.

(٢) قراء وثائق البهائية د/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) طـ ٨٦ط الأهرام بدون.

(٣) البهائية لمحب الله الخطيب صـ ٢٦ ط المكتب الإسلامى.

الجسدالبشرى الذى تجسدت فيه الحقيقة الإلهية بكمالها الأعظم ،وأنه هو المقصود بقوله :﴿وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾[1].وهو قيوم الوجود أزلا وأبدا وأنه هو الروح الإلهى الذى كان، يوحى إلى الأنبياء والرسل ، وأنه لا شريك له فى ملكه أو حكمه . وأن كل سواه مخلوق بكلمته وأمره، وليس لأحد حركة أو سكون إلا بإذنه ، إنه هو الحاكم الآمر العليم الخبير ، وأنه إله فى صورة إنسان) [2].

وأنه هو الذى كلم موسى ورفع عيسى عليهما السلام ـ ونزل القرآن على محمد ﷺ [3].

ولا شك أن عقيدة البهائية فى قولهم إنه إله فى صورة إنسان . أو نه ذو طبيعتين هما اللاهوت والناسوت ، مع أنه لا يمكن فيه الفصل بينهما ، لأنهما جوهر واحد ،أو حقيقة واحدة هى الحقيقةالإلهية ، فإذا تكلم كرب فهو يصدر هذا عن لاهوته . وإذا تكلم كعبد فهو يصدر عن ناسوته [4].وهذا الاعتقاد هو نفس الاعتقاد الذى قالت يه النصارى. حيث اتخذت من شخصية المسيح مظهرا من مظاهر الألوهية .

ومن ثم عبدوا العبد بدلا من عبادة الرب ، وقد عجز العوام عن فهم هذا الخليط من الفيثاغورية الجديدة والأفلاطونية والهيلينية اليهودية والتعاليم العيسوية على أنه إله متجسد[5].

---

(١)الآية رقم ٢٢ سورة الفجر.

(٢) اللبهائية تاريخها وعقيدتها د/ عبد الرحمن الوكيل صـ ٢٢٢: ٢٤٧ ط دار المدنى بتصرف.

(٣) المرجع السابق ص ٢٢٢.

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٢٢.

(٥) الله واحد أم ثالوث/ محمد مجدى مرجان صـ ٥ ط الإسلامى بدون اظر المقصد الأسنى الإمام الغزالى ص ١٥٠.

ولا شك أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام برئ من كل هذه الادعاءات فقد تبرأ عليه السلام من قوله النصارى بقوله : (إنى أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض أنى برئ مما قال الناس عنى من أنى أعظم من أى بشر . لإنى بشر مولود من امرأة ، وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام) [1].

وهكذا قالت البهائية بالحلول ومن هنا كان لابد أن نذكر أدلة تبرهنبوضوح على بطلان هذا القول :-

بطلان القول بالحلول

لقد أعلن أن الإله حل فيه وأنه مظهر الإله الحقيقة التى لا مراء فيها أن القول بالحلول قول باطل ويدل على بطلانه ما يلى:

١ـ إن الله تعالى قد اتصف بالقدم الذاتى، والحلول معناه اختلاط روح الله تعالى بالجسد الإنسانى، وامتزاجه به، فيلزم على هذا إما أن يتصف القديم بصفات الحادث من الحركة والسكون، وأما أن يتصف الحادث بصفات القديم من عدم الحركة والسكون، فينقلب الحادث قديما، والقديم حادثا وكلا الأمرين باطل.

٢ـ لو حل الله تعالى فى البهاء للزم احتياج الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وافتقاره إليه، وذلك لأن الحال محتاج ومفتقر إلى المحل، والاحتياج دليل الحدوث وهذا محال على الله تعالى. وأن الأفتقار ينافى الوجوب، وكذا لو كان الله تعالى محتاج إلى غيره لكان ناقصا بذاته كاملا بغيره ولا شك أن النقص محال على الله تعالى [2].

---

(١) إنجيل برنابا فصل فقرة ١٨ ,١٩.

(٢)التمهيد فى الرد على الملاحدة والمعطلة ـ لأبى بكر الباقلانى صـ٢٨٨ بتصرف ط الحلبى بمصر.

٣ـ إن الله تعالى منزه عن الحلول فهو غنى قائم بنفسه غير محتاج إلى جهة أو مكان أو زمان فهو سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢].

٤ـ إن الله تعالى قديم والإنسان حادث فكيف يحل القديم فى الإنسان الحادث إن العقل يحيل ذلك الحلول بين الذات الإلهية ونفس الإنسان مهما بلغت من الصفاء والشفافية[٣].

٥ـ القول بالحلول شرك ظاهر وكفر واضح، فكيف يدعى عاقل أن الله تعالى يحل فى جسد بشرى، فإنه ما قال ذلك عاقل.

ولم يثبت أنه ادعاه نبى من الأنبياء لنفسه قط وها هو النبى محمد ﷺ يقول: فيما حكاه عنه القرآن الكريم ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[١]. ومن هنا. يمكن القول : بأن هذا الافتراء الضال لم يقم عليه دليل لا من المعقول ولا من المنقول ولم ينطق به نبى من الأنبياء ولم يقل صادق بحلول الرب فيه ، وعليه فهذه العقيدة باطلة لا يقرها الإسلام ومن قال بها فهو كافر .

الرد على عقيدة ألوهية الأشخاص وعبادتهم:-

١ـ إن ماسلكته البهائية من عبادتهم للبهاء ومجراهم مجرى النصارى وغيرهم ممن نهج هذا النهج ، ودرب على هذا الدرب ، لايقره الإسلام

(١)الآية رقم ١١ سورة الشورى.
(٢) دراسات فى الفلسفة الإسلامية د. محمود قاسم صـ ١٦٦ دار المعارف.
(٣) الآية رقم ١١٠ سورة الكهف.

فهى وثنية وكفـر ، فالإسلام محا هذه العقيـدة ـ حين جاء يقص علينا ما حدث مع نبى الله عيسى عليه السلام فقال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَـرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِـذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَـيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَـالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾(١).

ومن هنا كـان الـتوحـيـد هو الذى دعت له الرسل عـليـهم الصـلاة والسلام ، ونـزلت به الكتب السمـاوية التى تضمنت توحـيده تعـالى فى الربوبية .

وعبادة الله وحده لا شريك له وعليه فـمن لم يعبد الله عز وجل وحده ويتبـــرأ من عبـادة غيره يكون مشركـا قال تعالى : ﴿مَا اتَّخَـذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٢).

ولا شك أن الفطرة السليمة والجبلة المستقيمة تسلم بأن الله واحد وهو الخالق للعالم وأنه هو وحده المستحق للعبادة دون سواه.

والآية السابقـة تشير إلى ذلك ، وأنـها موافـقة لما استـقر فى الفطر من توحيد الربوبية ودالة ومثبتة ومسـتلزمة لتوحيد الألوهية، قال تعالى ﴿لَـوْ

---

(١) الآية رقممن ١١٦ ، ١١٧ سورة المائدة.

(٢) الآية رقم ٩١ سورة المؤمنون .

كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1].والله عز وجل قال مخاطبا نبيه محمدﷺ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[2].

٢ـ إن الله جل فى علاه شهد لنفسه بالوحدانية وشهدت له ملائكته وأنبيائه بذلك قال تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [3].

ففى هذه الآية الكريمة قد أخبر وبين وقضى وحكم أن كل ماسواه ليس بإله فلا يستحق العبادة سواه ، ومن هنا أوجب الاعتراف به وحده والإقرار بوحدانيته والإذعان والانقياد له بالطاعة والعبادة دون غيره ونهى عن اتخاذ غيره معه إلها ، ومع كل هذه الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة فالبهائيون يتركون ألوهية الحى القيوم المنفرد بهذه الصفات السنية ويؤلهون عبدا ذليلا فقيرا ويعبدون شخصا مطرودا منفيا تارة، ومسجونا تارة أخرى فهل يقول بهذه الأقاويل إلا من سفه عقله وعميت بصيرته.

٣- إن الذى يدين به كل مسلم هو توحيد الربوبية فهو رب العالمين وخالق الأكوان ، وهو الإله الذى جبلت الفطر على الإقرار به والخضوع له قال تعالى﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ

(١) الآية رقم ٢٢ سورة الأنبياء .

(٢) الآية رقم ٢٥ سورة الأنبياء.

(٣) الآية رقم ١٨ سورة آل عمران.

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾[1]. ومن هنا كان الشرك به من أعظم الذنوب قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[2].

ويقول النبي ﷺ : « عندما سأله عبد الله ابن مسعودرضى الله عنه فقال : « قلت يارسول الله أى الذنب أعظم عند الله ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك» [3].

ثانيا : إدعاء النبوة والرسالة :

إن للبهائية قول غير مطابق للشرع وغيرمتمشيا مع العقل ، وإن هذا القول منهم ما هو إلا نتاج عقول حاولت جاهدة ضرب الإسلام وهدمه ،فقد عرفت البهائية معنى النبوة وحقيقتها بأنها المظهر الكامل للذات الإلهية ولعل حقيقة قولهم هذا يؤدى إلى أنها ليست بداية ، وكذلك فإنها ليست لها نهاية ، فهى باقية ما بقيت البشرية ، وهى مستمرة دائما، وهم يزعمون أنه لا بد من وجود مظهر إلهى للنبى فى كل زمن ليكون هيكل عبادة الله، كما زعمت البهائية أن الله لا يعمل ولا يعبد إلاوهو متعين فى جسم بشرى ، فإذا لم يوجد المظهرللنبى الذى هو محل الظهور فلا تصدر الأفعال عن الله عز وجل ، ولا شك أن مقتضى قولهم

---

(١) الآية رقم ١٧٢ سورة الإعراف .

(٢) الآية رقم١١٦ سورة النساء .

(٣) اخرجه البخارى فى صحيحة صـ٨ص ١٣ كتاب الأدب باب قتل الولد ط المنيرة، صحيح مسلم لمسلم حديث رقم ٦٠٠١ ط دار الريان .

هذا يستلزم استمرار وجود النبى حتى لا يتوقف الوجود الذى هو مظهر الحياة [1].

ومن ثم قالت البهائية ببقاء النبوة واستمرارها وديمومتها وعدم انقطاعها ـ لأنهم يرون أن فى انقطاعها على حد قولهم يؤدى إلى تعطيل الذات الإلهية عن الظهور والفعل فيتوقف صدور العالم عنه سبحانه وتعالى .

رد هذا الإدعاء

للرد على هذه الفرية الباطلة نقول : إن حقيقة النبوة ليست كما عرفتها البهائية بقولهم إنها المظهر الكامل للذات الإلهية ، وأنها ليست لها بداية كما أنها ليست لها نهاية ، فهى مستمرة أبدا ، بل هى اصطفاء من الله غز وجل لعبد من عباده موحيا إليه بشرع تكليفى ، فإن أمره بالتبليغ كان رسولا ، وإن لم يؤمر بتبليغه فهو نبى ، ،وأما قولهم باستمرارية النبوة فلا شك أن هذا القول منهم قول خطير ، وما يترتب عليه أخطر منه لأن ذلك كفر شنيع وذلك لمخالفته لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ .

حيث إن مجرد الشك فى ختم النبوة كفرو إلحاد وارتداد عن الدين الحق الذى جاء به صاحب الرسالة الحقة إلى أهل الأرض جميعا ،

---

(١) البهائية تاريخها وعقائدها مرجع سابق .

وانظر ـ كتاب أضواء حقائق على البابية والبهائية والقديانية د/ آمنة محمد نصير صـ ٥٥ , ٥٦ ط دار الشروق سنة ١٩٨٤.

وأن الله تعالى قد أكمل برسوله الرسالة وأتم له الدين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (١).

وعليه فليست البشرية فى حاجة إلى نبى أو رسول ليتمم لهم دينهم فقد أتمه الله عز وجل بمحمد ﷺ قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٢).

فكذلك فقد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع أن محمدا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين فالسنة النبوية جاء فيها عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأتمه وأجمله إلا موضع لبنه من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبين) (٣).

وأما الإجماع فقد انعقد إجماع المسلمين على أنه لا نبوة بعد سيدنا محمد ﷺ واصبح الأمر بمنزلة المعلوم من الدين بالضرورة . ومن أدعى مقام النبوة بعد رسول ﷺ فهو كذاب أفاك دجال وفى هذا يقول الإمام الآلوسى فى تفسيره لقوله تعالى ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وكونه ﷺ خاتم النبين مما نطق به الكتاب . وصدقت به السنة ، وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعى خلافة (٤).

---

(١) الآية رقم ٣ سورة المائدة جزء من الآية . (٢) الآية رقم ٤٠ سورة الأحزاب .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحة جـ ٤ صـ باب خاتم النبين .

(٤) تفسير الآلوسي لقوله تعالى وخاتم النبيين .

من كل هذه النصوص وغيرها يتبين بوضوح لاخفاء فيه أن هذه الفرقة ،فرقة أعمى الله أبصارهم وبصائرهم عن رؤية الحق وختم على قلوبهم فعجزوا عن الفهم الصحيح وأخذوايبثون هذه الأفكار الهدامة والتعاليم الفاسدة والتى عسى أن يكونوا قد استعاروها من النبوءات الخاصة بالمسيح واستدلوا بها على ظهور نبوة البهاء ولا شك أن هذا دأبهم ومنهجهم فى الزيف والتلفيق والأخذ بكل ملة أو دين يخدم هدفهم ، فعجبا كل العجب لهذه العقيدة الضالة وهذا الهوس الذى ليس بعده هوس ، والضلال المبين والله سبحانه وتعالى قد حكم وقضى بأن يتم نوره ولو كره المشركون .

ثالثا :السمعيات

أنكر البهائية الأمور السمعية من الملائكة والجن وكما أنهم أنكروا المعجزات وكذلك فقد أنكروا الجنة والنار وأن عالم ما بعد الموت عالم روحانى فحسب وأنه لا بعث ولا حساب ولا عقاب ولا ثواب وإليك البيان .

أ.إنكارهم للملائكة والجن

تقول الدكتورة آمنة نصير ما نصه (فنكرت البهائية للملائكة ورسالتهم وكذبت كلام الله فى شأن الملائكة . وأنكروا الوحى الإلهى الذى جاء به جبريل وبلغه إلى محمد ﷺ وكما أنهم أنكروا الملائكة

أنكروا الجن ووجودهم وقالت إن الشيـاطين ضد الملائكة وهم حيوانات خبيثة ، فشيطان الإنسان نفسه الخبيثةوهم كالجراثيم الغيرمرئية)[1].

ب.موقفهم من معجزات الأنبياء

إنهم من شـدة حـرصهم علـى عداوة الأسـلام ومن شـدة تمسكهم بجهلهم ورغبتهم في النـيل من الأديان بوجه عام وهدم الإسلام بوجه خاص أنـكاروا المعجـزات وأولوها تأويلا غريبـا بعيـدا عمـا ورد فى القرآن الكريم بشـأن ثبوتها وجريانـها على يد الأنبياء وتكلمـوا بقول غريب وشاذ فى هذا الشأن ـ أى إنكارالمعجزات فقالوا إنها لو وجدت فلم يراها سـوى نفـوس محـددة من الناس ، وأن المـغـجـزات التى أجـريت على يد عـيسى علـيه السـلام والمذكـورة فى الإنجيـل مغلقـة بالاسـتـعـارات الغـامـضـة ، وفى هذا يقـول داعـيـتـهم أبو الفـضل الجرفادقانى [2].

(هب أن موسى عليه السلام ـ كما تزعـم البهود فلق البحر وجفف النهـر وبدل العصـا بحيـة تسعى ، فـأخرج اليـد البيـضـاء وغيـرها من الآيات الكبرى وأن المسيح له المجد وأحيا مـيتا ، وأبرأ أكمها ، وشفى أبرصا ، فإن تلك الآيات لو صحت علـى الظاهر لم يراها غير نفوس معدودة من الجمهور)[3].

ج.رأيهم فيمابعدالموت

وكما أنكرت البهائيـة الملائكة والجن والمعجزات فإنهم أنكروا كذلك الجنة والنار ومـا بعد الموت واعـتبـروا الجنة والنار رمـوز لنعيم وعـذاب

(١) أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقديانية د/ آمنة نصير ص٥٦ دار الشروق .

(٢) الداعية الأكبر للبهائية وهو أبو الفضل الجرفاد قنى الإيرانى .

(٣) الدار البهائية أبو الفضل الجرفاد قنى صـ٧٠ ط الأولى بالقاهرة سنة ١٩١٨ .

نفسى لا جسدى مادى وأن المقصود بالموت والحياة - حياة الإيمان وموته ، ومن هنا يمكن القول بأن البهائيين لا يؤمنون بالبعث ولا بالجنة ولا بالنار ويفسرون يوم الجزاء ويوم القيامة بمجئ البهاء فقد جاء في كتاب بهاء الله (وطبقا للتفاسير البهائية يكون مجئ كل مظهر الهى عبارة عن يوم الجزاء إلا أن مجئ المظهر الأعظم لبهاء الله هو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التى نعيش فيها ، وقال ليس يوم القيامة أحد الأيام العادية بل هو يوم يبتدئ بظهور المظهر يبقى ببقاء الدور العالمية)[1].

وليس هذا فحسب يفسرون الجنة بالحياة الروحية والنار بالموت الروحانى وفى هذا الشأن يقول البهاء (الجنة هى حالة كمال والنار النقص فالجنة هى الحياة الوحية والنار هى الموت الورحانى)[2].

وأولوا : الحساب بالفصل بين المؤمنين بتجسد الله فى البهاء وبين الكافرين بهذا .

وأولوا : صحف الأعمال : بالصحف السيارة وأولوا رؤية الله : برؤية الجسد البشرى الذى حلت فيه روح الله .

وأولوا لقاء الله فى جلاله الأعظم بلقاء ميرزا حسين على لأنه العزيزالجبار الذى جاء فى ظلل من الأنوار وأولوا نعيم الجنة بأن من

(١) البهائية في ميزان الإسلام د/ عمارة نجيب د/ محمود عثمان صـ ٥٧ ط النهضة المصرية.
(٢) البهائية والقديانية د/ أسعد الحمرانى صـ ٩٩ ط دار النفائس .

يؤمن بربوبية البهاء فإنه يرتقى إلى مقام الجبروتية الرحمانية فيتكون له قدرة الله وقوته وعزته وهيمنته)[1].

وأولوا الحور العين بالمعانى العالية التى بينها البهاء لكتب رب العالمين وكانت خفية على جميع المرسلين .

وأولوا الملائكة : بأئمة الهدى وأئمة الضلال أما ملائكة النار المذكورون فى قوله تعالى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[2].

فهم التسعة عشر رجلا الذين كفروا بميرزا حسين على واتبعوا أخاه (يحى) والمراد بملائكة النار (هم هؤلاء الدجالين من أصحاب الدجال)[3].

والدجال هو يحى أخو الدجال ميرزا حسين على) [4].

ومع كل ذلك نراه يتناقض فتارة يعترف بيوم القيامة والحياةالأبدية بعد الحياة الدنيا وما فيها من نعيم أو آلام فنجد كلاما للدكتورة آمنة نصير تقول فيه (البعث هو الانتقال من الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة وأن الحياة الآخرة فيها نعيم وعذاب وأن النفوس المؤمنة تنعم بحياة أبدية دائمة فى الجنة وأن النفوس الشريرة تغذب وتكون عدما إذا قيست فى وجودها بالنسبة لحياة النفوس الخيرة)[5].

---

(١) مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط مقاله الدكتور / عبد المنعم الصبحى صـ ٤٣٦ ط الآمانة بمصر .

(٢) الآية رقم ٣٠ سورة الدثر ..

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها د/ عبد الرحمن الوكيل صـ ٢٥٦ ، ٢٥٧ ط دار المدنى .

(٤) المرجع السابق .

(٥) أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقديانية صـ ٥٧ مرجع سابق .

ولا شك أن هذا تخبط ما بعده تخبط ونجدذلك ظاهرا ظهورا لاخفاء فيـه من خلال مـا جاء عنـهم ومن هنا كان لزامـا علينا أن نتصـدى بكل جهـد للرد على هذه الفرية فنقول : أنـهم بهذا الزعم قد أنكروا مـعلوما من الدين بالضـرورة وهو الإيمان باليـوم الآخر وما ورد عنه عـلى لسان نبـينا مـحمـد ﷺ ومـا ذكـر فى هذا الشـأن فى كـتاب الله تعـالى، قـال تعالى﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾(١).

وقـال جل فـى عـلاه ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾(٢).

وأما سنة رسول الله ﷺفـقد زخرت الأحاديث الشريفـة التى تتحدث عن هذه العقـائد التى من ينكرها أو ينكر بعضـها يعد كـافرا ، لأنه أنكر معلومـا من الدين بالضرورة ، والنبى ﷺيقـول عندما سـئل عن الإيمان (الإيمان هـو أن تؤمن باللهوملائكة وكـتبـه ورسله واليوم الآخـر والقدر خيره وشره) (٣). ومن ثمة فا لإيمان تصديق وإذعان بأن كل ما جاء فى نص الحـديث حق وصـدق من عند الله تعـالى ومن هنـا فـإن سـائر السمعيات هي من الأمور العقدية ومن العـقائد الإيمانية الصحيحه وأن

(١) الآية رقم ٤ , ٥ سورة النمل .
(٣) الآية رقم ٧٨ , ٧٩ سور يس .
(٣) أخرجة مسلم في صحيحة بشرح الإمام النووي جـ١ ص ١٥٧ ك الإيمان ط دار الريان.

الصل فى ثبوتها أنهـا أمور ممكنة فى ذاتها وأن الله تعالى قـادر عليها وأن خبر الـصادق الأمين محـمد بن عبدالله ﷺ عنهـا مفيدا للعلم بوجـوبها وصـحـتـها (كـمـا أجـمع على ذلك أيضـا سلف الأمـة قـبل ظهـور المخالفين)[1].

ومن هنا نقول أن هذه العـقيدة عقـيدة فاسـدة لأنها مخالفـة للكتاب والسنة وإجـماع الأمة الإسـلاميـة ، إذ إنهم لا يعتـقدون بقيـامة الجـسد ويؤلون اعتقادهم بما يتفق مع مسلكهم فى إنكارالبعث والقيامة ، وليس ذلك غريبا على البهائية فإن مـا يدعون إليه ما هو إلا ديانة جديدة ليست من الإسلام فى شئ ، بل إن الحقيقـة البى لا مراء فيها أنهم فى إنكارهم لأمور الآخرة وما يتعلق بها إنما تنهج نهج أسلافها الباطنية ، فقد زعمت الباطنية أن كل ما ورد من الظواهر فى التكليف والحـشر والأمور الإلهية كلها رموز إلـى بواطن ، وأن البهائية ومن على شـاكلتهم لم يصلوا إلى درجة إبليس الذى آمن باليـوم الآخر مع استكباره وطغـيانه ، وقد حكى القرآن الكريم مقالته ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[2].

وقد صـدق فيهم قـول اللهتعالى﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾[3].

(١) المواقف الإمام الإيجى صـ٣٨٢ ، ٣٨٣بتصرف .
(٢) الآية رقم ١٦ سورة الحجر .
(٣) الآية رقم ١٨٦ سورة الأعراف .

اعتقدت البهائية في التأويل الباطني ، وذلك بصرف النص عن ظاهره وتحميل الآيات من التأويل ما لا تتحمله وتدعى أن لكل ظاهر باطنا ، وأن الآيات القرآنية ليس المراد بها معانيها المعروفة لدى المفسرين إنما يقومون بتفسيرها تفسيرا يتفق وأهوائهم ومقاصدهم بزعم أن لكل ظاهرا باطنا ، واستندوا في تأويلهم المزعوم على أن التنزيل موكول إلى الأنبياء والتأويل والبيان موكول إلى المظهر الأعظم ويريدون به البهاء وتعسفوا في تأويلهم لقوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾(١).

فزعموا أن المراد به البهاء وقد استدلوا كذلك على أن البهاء هو المقصود بالتأويل والبيان بقوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾(٢).

على أن المقصود بالتأويل والبيان هو البهاء ومن مظاهر سفاهتهم وسخافة عقولهم في التأويل أنهم أولوا الشمس والقمر في قوله تعالى ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾(٣).

بأن المقصود بهما علماء العصر الذين شهدوا بظهور البهاء ، وبقى في أيديهم الحكم في كل الأمور وأصبحوا الزعماءوالقادة بين العباد(٤).

ولاشك أن هذه العقائد ماهى إلا تخلى عن الدين الحق وفي هذا جاء (أنه حقيقة الإنسلاح من الدين وأنه الإلحاد المبين فإن من ترك

(١) الآية رقم ٧ سورة آل عمران .

(٢) الآية رقم ١٩ سرة القيامة .

(٣) الآية رقم ٥ سورة الرحمن .

(٤) البابية والبهائية الشيخ محمد الفخر حسين صـ٨٥ مرجع سابق .

الاستشهاد باللغة فقد ترك القرآن جملةً وذلك لأن الاعتماد على ظواهر الآيات والأخبار كالترس الذى يدفع به فإذا ترك ظاهرها فيقول كل مبطل بما شاء كما هو مرادهم خذلهم الله)(١).

وذلك مسلك خبيث سلكه أعداء الإسلام منذ وجد الإسلام وبهذه الطريقة أغروا السذج والجهلاء وأردوهم فى شباك أضاليلهم وزيفهم، ومن أضاليلهم فى التأويل أيضا أنهم أولوا قوله تعالى﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾(٢).

بأن هذه الليالى المتممة للأربعين عبارة عن الأربعين سنة التى غابت فيها شمس الحقيقة الإلهية عن التجلى، ويزعمن أن شمس هذه الحقيقة قدتجلت فى موسى عليه السلام بعد أن بلغ أربعين سنة (٣).

وتزعم البهائية أن قصص القرآن رموز وأسرار ولهذا بقول عبد البهاء عن قصة آدم(إذا صرفنا القصة على ظهرها وعلى مقتضى مصطلح القوم فإنها تكون فى نهاية الغرابة ويكون العقل معذوا فى عدم تصديقها وتصورها لأن مثل هذا الترتيب والتفضيل والخطاب والعتاب يستبعد

حصولهم شخص عاقل فكيف من الله تعالى) (٤). وأنهم زعموا أن الله روح مجردوالمجرد لا يعمل إلا بواسطة الأبدان العنصرية وقد تعين

---

(١) قواعد عقائد آل محمد لمحمد بن الحسن الديلمى صـ٩٥ نقلا عن مجلة كلية أصول الدين د/ عبد المنعم الصبحى صـ٤٣٨.

(٢) الآية رقم ١٤٢ سورة الأعراف .

(٣) البهائية تاريخها وعقيدتها صـ٢٧٣ .

(٤) المرجع السابق ٧٤ .

هذا المجرد المتعين فى هيكل بشرى سمى فيه آدم فكلف نفسه وكيف يأمر يطرد نفسه من الجنه ثم مع من تكلم المجرد المتعين في هيكل بشري أمع الملائكة ؟ مع زعمكم بأن الملائكة ما هم إلا أوهام وذلك بإنكاركم لها وهناك الكثير والكثير من مثل هذا الهوس والهراء والسفة الذى لا يقبله عقل سليم ولاتقره الطبائع القومية ولا العقائد السماوية الصحيحة

الرد على قولهم بالتأويل

إن هذا الطريق الذى سلكه البهاء واتباعه فى تأويل الآيات القرآنية فى الحقيقة ماهو إلا خروج بالاألفاظ عن وضعها العربى ، وبعدلها عن المعنى الحقيقى المراد وذلك يؤدى إلى تعرض إلفاظ القرآن الكريم والعقيدة الإسلامية لأهواء والأغراض فيخرجون به عن معنَاه المرادولكن لا غرابة فإنهم يهدفون إلى القضاء على الإسلام وذلك بتحريف وتخريب نصوصه شيئا فشيئا حتى يقضون عليه ولكن لا يكون لهم ما يرمون إليه لأن الله عز وجل تعهد بحفظه وصيانته عن عبث أى عابث وغرض كل مغرض قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]. وتآويل القرآن الكريم بالرأى والهوى قول بغير علم ولا شك أن هذامنهى عنه فعن النبى ﷺ قال(أتقول الحديث عنى إلا ما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوا مقعدة من النار) [2]. ولما كان هذا التأويل الباطنى

(١) الآية رقم ٩ سورة الحجر .

(٢) أخرجه الترميزي في سننه عن ابن عباس جـ ٥صـ ١٩٩حديث رقم ٢٩٥١ كتاب القرآن باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برآية

يتبع الأهواء والرغبات التى تصرف عن الحق أو تشوة معالمه كان خطر هؤلاء أشد من خطرالأعداء الصرحاء .

أهم مبادئ البهائية

١.وحدة الأديان:

يعتقد البهائيون بصحة كل دين فى ذاته وأن جميع الأديان إنما جاءت للاستدلال والتبشير على ظهور الدين البهائى ، ومن هنا لما سنحت الفرضة لمجئ الدين البهائى ألف وجمع كل الأديان السابقة ودعاإلى وحداتها متمثلة فى الدين البهائى وذلك بالتنسيق وأخذ من كل ذين أحسنه وذكروا أسباب الدعوة إلى وحدة الأديان فقالوا:(إن الأديان عاشت قبل ظهور البهاء قرونا طويلة فى اختلاف وافتراق متباعدة ومتباغضة ، ووجد فى كل دين فرق وأحزاب ، ووصل النزاع والجدال والاختلاف بين الأمم إلى أشده ، وفى هذا الوقت قام حضرة البهاء ونادى بأن يتحد جميع العالم على دين واحد ويصبح الناس إخوانا ، وتتواثق بينهم عرى المحبة والمودة والاتحاد ، وتزول الاختلافات الدينية ويمحى الاختلافات بين جميع البشر)[١].

يقول الدكتور سمير حامد (ثم اتخذ عبد البهاء من النزعة العالمية الواسعة فى الديانة أن تدرج فيها إلى التحلل من الأديان مطلقا ،

---

(١) البهائية والقديانية د/ أسعد الحمرانى صـ٦١ ط دار النفاس.

وأصبحت البهائية تنبذ العقائد المحددة فى الإسلام ولاتعنى إلا كل منكر للديانات السماوية من ذوى النزعة العقلية الخالصة) [١].

وفى الحقيقة أن الدعوة إلى وحدة الأديان ليست بدعوة جديدة ، فقد قام بمثل هذا ونادى بها كثيرون من الصوفية ومن الفلاسفة الأوربيين فمن الصوفية الحلاج ، وظهرت كذلك هذه الفكرة لدى محى الدين بن العربى إذ كان يعتبر دين الحب هو دين الإسلام الذى يشمل الأديان جميعا مستندا إلى أن الإسلام هو الأصل وأن غيره من الأديان قد حرف وبدل وأن عقيدة التوحيد هى اساس النبوة والرسالة فى كل دورة من دورات الرسالة والنبوة .

وتقول الدكتورة آمنة نصير (وقد استغل الباطنية هذا المبدأ وقالوا : إن كل عقيدة مهما كانت صورتها الحالية ـ صحيحة ويندد الدكتور النشار بهذا القول : (بينما نرى أن الفكرة القرآنية فكرة دينية بحته فى هذه العقيدة ، ونرى فكرة وحدة الأديان عند الباطنية وعند فلاسفة الصوفية غنوصية مجمعة ملفقة) [٢].

ولقد ظهرت هذه الفكرة لدى البهائية وتعتبر خليطا من الزر ادتشية واليهودبة والمسيحية والإسلام .

---

(١) مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط العدد السابع د/ سمير حامد صـ٣٧ ط سنة ١٩٨٩.

(٢) أضواء على البابية والبهائية والقديانية صـ ٥٥ مرجع سابق .

إن دعوة التقريب بين الأديان مما جاء به الدين الإسلامي الحنيف قال تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾(١).

وهنا نقول لهم ما مقصودكم بوحدة الأديان ؟ إن كان مقصودكم هو الأخذ بالأحسن من كل دين والرجوع إلى الدين الحق ، فإن الإسلام هو الدين الحق ومن يبتغى الهدى فى غيره أضله الله، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(٢).

وإن كان مقصودكم الأخذ باللأحسن فى كل دين ، فالأسلام جاء بالأحسن فى كل دين قال تعالى :﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾(٣).

أما البهائية فدينها وضعى وضعه زعماء الصهيونية وهو دين قائم على حب الذات والأنانية وليس قائما على البر والتقوى .

٢.المساواة بين الرجل والمرأة

دعت البهائية إلى التحرر والتبرج ونادت بالمساواة بين الرجل والمرأةو

---

(١) الآية رقم ٦٤ سورة آل عمرآن .

(٢) الآية رقم ٨٥ سورة آل عمران .

(٣) الآية رقم ١٢٥ سورة النساء .

من أهم المظاهر التى دعت إليها البهائية ونادت بها ـ رفع الحجاب عن المرأة ، وأنكرت طرق الزواج التى بينها وفصلها الدين الإسلامى الحنيف وزعمت أن هذه التقاليد التى رسمها القرآن الكريم والدين الإسلامى ليست بضرورية لدى القواعد البهائيةودعوا إلى الإنسلاخ من هذه التعاليم القيمة ونادوا إلى توثيق الروابط الزوجية والأسرية التى تقوى الصلات الاجتماعية ، يقول عبد البهاء (إن الإنسان كالطير ذى الجناحين أولهما الذكر ، والآخر الأنثى ، وما لم يكن الجناحان قويان وتحركهما قوة واحدة فإن الطير لايقدر على الطيران؟

وهنا نتسائل : ما مقصودكم بالمساواة ؟ أهى فى سائرالحقوق والواجبات بما فى ذلك الميراث ؟ أم الميراث خارج عن المساواة ؟

وفى إجابتهم على هذا السؤال ، نراهم يسوون بين الرجل والمرأة حتى فى الميراث وفى هذا يقول الشيخ أبو زهرة (المواريث فى الشريعة البهائة يتساوى الولد مع البنت فى الميراث وكافة الحقوق وسن الرشد واحد وهو الخامسة عشر، وغير البهائى لا يرث البهائية) (١).

فقد سوت البهائية بين الرجل والمرأة فى الميراث ، وبذلك أنكروا بعض الأحكام القرآنية الصريحة التى جعلت للذكرمثل حظ الأنثيين

والتى يعد إنكارها كفرا . ومن دعواهم أيضا رفع الحجاب عن المرأة ، ولا شك أن هذه الدعوة تتناقص مع ماجاء به الدين الإسلامى ، وكذلك

---

(١) تاريخ المذاهب الأسلامي للشيخ محمد أبو زهرة جـ١ صـ ٢٤١ دار الفكر العربي .

فإنـها دعـوى إلى الإنحلال والتـحلل والإباحة والتـبرج المنهى عنـه قال تعالى ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾(١).

وقـوله سبـحانه وتعـالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾(٢).

ومن هنا نقـول : إن دعـوتهم هذه دعـوة هادمـة تدعـوإلى الإنحـلال والفـساد أمـا المساواة بـين الرجل والمرأة فى جانب الـتعليم فـلا بأس به علما بأن الله عز وجل جعل القوامـة للرجال على النساء وذلك من قبيل تفـضيل الرجـال على النساء ومن نـاحيـة أن الرجل هو الذى ينفق على المرأة بل إن ذلك من الأمور الواجبة عليه نحوها قـال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾(٣).

موقف الإسلام من البهائية

فى الحقيقة إن الإسلام ينظر إلى البهائية نظرة ثاقبة فيها التمحيص كله فيـرى أأنها من الطوائف التى لها ديانات خـاصة ، فيرى أنهـا ما هى إلا مـزيج من ديانات مـتعـددة من الديانة البـوذية والزرادتشـيتـيـة والمانوية المزدكيـة والصهـيونيـة والصليبـية واليـهودية والمسيـحيـة والإسلامـية،

---

(١)الآية رقم ٣٣ سورة الأحزاب .

(٢) الآية رقم ٣١ سورة النور .

(٣) الآية رقم ٣٤ سورة النساء .

وكـذلك من الدروذية والبـاطنية والأوهام الـفلسفـيـة ، وأنهم ملاحـدة كفـارعبدوا البـهاء وصرفـوا الناس عن عبـادة اللهسبحـانه وتعالى ، إلى عـبادة الأشـخـاص ممثلة فى البـهـاء ، ونسـتطيع القـول بأن هذه النحلة كفـرت باللهورسوله حيث إنها أنكرت الـبعث كما أنهـا أنكرت الرسالة وقـالت بالحلول ، وهم يريدون أن يعـودوا بالناس إلى حـيـاة الدهر بين الذين لا يعترفون إلا بالطبيعـة المحيية والدهر المفنى ، وهم الذين تحدث عنهم القـرآن الكريم ، حكى مقـالتهم ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾(١).

فـهم لا يؤمـنون بأى دين من الأديـان وإنما يتظاهـرون أمـام الناس باحـترام الأديان وهـم يبطنون الكفـر وهم أولوا النبوات الـتى جاء بهـا القرآن الكريم وأخرجـوا كل لفظ يدل على النبوة عن مدلوله الحـقيقى ، والمتتبع لكتب هذه الطائفة يجـد أفكارها تدعوا إلى الإلحاد والكفر بالله ، فهم لذلك أخطر تيـار الحادى مدسـوس فى البيئـة الإسلاميـة يظهر من وقت لآخـر عندما تتـاح لهم الفرصـة للتـبشـير بدعـوتهم ، ولقد كـان خطرهـم جسميا لأمر ين .

الأمر الأول :القضـاء على الأديان السماوية والرجوع إلى مجوسـيتهم الأمر الثانى : خدمـة الاستعمار الصهيـونى والصهيونية التى تجد فـرصتها الذهبـيـة فى تحلل الشـعـوب من أخـلاقـهـا ودياناتهـا ، وبذلـك يمكنهم السيطرة عليها والانقياد لها ، وهدفهم من ذلك هدم الأديان والقضاء على

(١) الآية رقم ٢٤ سورة الجاثية .

الأخلاق والمبادئ الإسلامية قال تعالى :﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(١).

ومن ثمة فقد وقفت كل الجهات الإسلامية فى وجه هذه الطائفة ، ودعت الناس إلى الانصراف عن معتنقيها ،والحزر من الوقوع فى شباكها ، وأصدرت مشيخة الأزهر بيانا أعلنت فيه أن البهائية فرقة باطلة ومعتنقها كافر ومرتد عن الإسلام والأزهر ليهب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية أن يقفوا بكل حزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله ،و على النظام العام لهذا المجتمع ، وأن ينفذ حكم الله عليها، ويسنوا القانون الذى يستأصلها ، ويهيل التراب عليها وعلى أفكارها حماية للمواطنين جميعا من التردى فى الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم ، وأن هؤلاء الذين أجرموا فى حق الإسلام يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام (٢).

وليس هذا فسحب بل قد ألفت الكتب للصدى لهذا التيار الهدام كما صدرت المقالات فى الصحف والمجلات لتنفيذ مبادئ هذه النحلة ، وترد على باطلها وزيفها ، فقد استعرض مجلس المجتمع الفقهى فى مكة المكرمة فى دورته الأولى نحلة البهائية التى ظهرت فى إيران ويدين بها

---

(١)الآية رقم ٨ ، ٩ سورة الصف .

(٢)جريدة الأهرام بتاريخ ٢١ / ١ / ١٩٨٦ م نقلا عن مجلة كلية أصول الدين بأسيوط م د/ سمير حامد صـ ٤١ ط دار البيان سنة ١٩٨٩ .

فئة من الناس متتشرين فى البلاد الإسلامية ونظر المجلس فيما كتبه العلماء والكتاب بعد المداولة وإطلاع المجلس على الكثير من المصادر الثابتة فى كتب البهائية أنفسهم أصدر المجلس بيانه كما يلى :ـ

إن البهائية مذهب جديد مخترع قام على اساس البابية التى هى أيضا مذهب جديد مخترع ابتدعه المسمى على محمد وكما نسخ الإسلام الأديان التى سبقتة تنسخ البهائية الإسلام ، وقد قام البَهاء وأتباعه بتأويلات لآيات القرآن غاية فى الغرابة ليوافق التأويل دعوته الخبيثة كما أن له السلطة فى تغيير أحكام الشرائع ، وقد تبين للمجمع الفقهى بشهادة النصوص الثابتة عن عقيدة البهائيين الناسخة للإسلام ولا سيما قيامها على أساس الوثنية البشرية فى دعوى ألوهية البهاء وسلطانه فى تغير شريعة الإسلام، وقرر المجمع الفقهى بإجماع الآراء ، خروج البهائية والبابية عن شريعة الإسلام ، واعتبارهما حربا عليه ، وكفر أتباعهما كفرا بواحا سافرا لاتأويل فيه .

وأن المجمع ليحذر المسلمين فى شتى بقاع الأرض من هذه الفئة المجرمة الكافرة ، ويهيب بهم أن يقاوموها ويأخذوا حذرهم منها لاسيما أنها قد ثبت مساندة الدول الاستعمارية لها لتمزيق وحدة الإسلام والمسلمين(١).

***

(١) جريدة المدينة المنورة بتاريخ ٢ من ذي القعدة سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ٢٣/ ١٠ / ١٩٧٩ المرجع السابق .

الخاتمة والاستنتاج

بعد أن بينا حقيقة البهائية وأهم زعمائها ورجالها وكذلك أهم عقائدهم ومبادئهم ومقف الإسلام منهم أو جزء بعض النقاص الهامة التى نادوا بها فى جانب العقائد والعبادت حتى يتسنى للقارىء الكريم مراعتها ونبذها لأنها لا تتفق وتعاليم رب العالمين.

فنقول وبالله التوفيق:

١ـ إن البهائية نبذت كل التعاليم الإسلامية فاصبح مذهبهم والحالة هذه غير مرتبط بالإسلام بأنوع من أنواع الأرتباط، ولا غرابة فهو مذهب وضعى قائم على أساس الأهواء والأغراض.

٢ـ البهائية يزعمون تارة بمسيحية دينهم وتارة أخرى بألوهية البهاء وتارة بأن وحدة اللاهوت مكونه من ثلاثة أقانيم هى: ـ

البهاء وهو الرئيس، وابنه الميرزا عباس، والباب وأنهم هم المعبر عنهم فى الأنجيل بالأب والابن والروح القدس، وفى القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم).

٣ـ البهائية ألغت جميع الأديان لأنها لا تصلح لإصلاح العالم ومن هنا فلا بدَ من دين معاصر يواكب عصر التقدم المادي وأن هذا الدين هو ما جاء به البهاء فهو يساير العصر دون غيره.

٤ـ عرض القرآن الكريم بكتاب اسماه الأقدس وزعم أنه موحى به من عند الله وأنه قديم قدم الذات الإلهية وأعلن أنه كتبه كلها لا تمثل

علمه وأن هناك علما أحتفظ به لصفوة من أصحابه وأن غيره لا يطيق ولا يتحمل هذه العلوم.

٥ـ خالف البهاء الإسلام فى القبلة، وأن الكعبة لا تصلح أن تكون قبلة وإنما القبلة هى المكان الذى يوجد فيه البهاء ويحل، لأنه مادام هو الإله فالقبلة حيث يحل الإله.

٦ـ نسخت البهائية صلاة الجماعة مسخا مطلقا إلا فى صلاة الجنازة فالصلاة لا تكون إلا فرادى.

٧ـ أبقوا على الطهارة المعنوية والجسمانية التى أتى بها الإسلام فأبقوا على الوضوء للصلاة والغسل من الجنابة وألغوا التيمم عند فقدان الماء وعدم القدرة على استعماله واستبدلوه بعبارة بسم الله الأطهر خمس مرات[١].

٨ـ ألغى البهاء كل ما جاء فى الإسلام من أحكام الحلال والحرام فى البيوع والأطعمة وغيرها، وأحل العقل فى الحكم محل الشرع، ولو أنه أعمل عقله لأدرك أن كل ما أحله الإسلام أحله العقل وكل ما حرمة الإسلام حرمه العقل ولكن عميت أبصارهم وضلوا سواء السبيل.

٩ـ أبطل فكرة الجهاد فى الإسلام واعتبرها منسوخة هادفا من وراء ذلك تمكين اليهود من احتلال فلسطين وقيام دولة إسرائى.

---

(١) أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقديانية ص ٦٢، ٦٣، مرجع سابق.

١٠ـ أولوا نصوص القرآن الكريم حسب أهوائها بغير استناد إل قواعد اللغة العربية.

١١ـ قرر عقوبات مالية للزنا والسرقة بدلا من إقامة الحدود.

١٢ـ حرم الزواج بأكثر من واحدة.

ولا شك أن كل هذه الأمور مخالفة للشريعة الإسلامية ومن هنا وجب على كل مسلم أن يحارب هذه الطائفة الأفاكة ويقف موقف المؤمن الصادف فى دفاعه عن الإسلام ومبادئه.

ولا شك أن الله تعالى سينصر من يدافع عن دينه ويثبت أقدامه على الحق والعدل، والله ولى التوفيق.

إعداد

د/ أحمد بخيت عبد ربه الليمونى

مدرس العقيدة والفلسفة

بكلية الدراساتالإسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة